

## مُلك الألف سنة

للقمص بيشوي كامل

كنيسة مارجرس بسبورتج

## ملك الألف سنة

"ورأيت ملاكًا نازلًا من السماء معه مفتاح الجحيم وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التتين الحية القديمة الذي هو إبليس الشيطان وقيده ألف سنة وطرحه في الجحيم وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم فيما بعد حتى تتم الألف سنة وبعد ذلك لا بد أن يُحل زمانًا يسيرًا.

ورأيت عروشًا فجلسوا عليها وأعطوا حكمًا ورأيت نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباهم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. هذه هي القيامة الأولى. مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة.

ثم متى تمت الألف سنة يُحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم وإبليس الذي كان يضلهم طُرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيُعذبون نهارًا وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤ ٢٠: ١، ١٠).

وينقسم المسيحيون قسمين في تفسير هذا النص:

**الرأي الأول:** هو رأي الكنائس الرسولية مثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وهي تؤمن أن الرب يسوع ملك على المؤمنين بموته على الصليب وشرائه للكنيسة بدمه. وبالصليب حرر الكنيسة من سلطان الشيطان وطرحه خارجًا "الآن يُطرح

رئيس هذا العالم خارجًا" (يو ١٢ : ٣١). والآن المؤمنون يملك المسيح على قلوبهم وهم يملكون معه سواء منهم مازال على الأرض أو انتقل إلى السماء.

**الرأي الثاني:** وتقول به جميع الطوائف البروتستانتية مبتدئة من القرن السادس عشر في ألمانيا. ثم انتشر بعد ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حتى وصل إلى طائفة الأدفنتيست وشهود يهوه حيث جعلوه عقيدتهم الأولى والعظمى وبدأوا يضعون مواعيد محددة لمجيء المسيح وبداية ملكه وقد كذبت كل هذه المواعيد.

وهذا الرأي ينادي بأن المسيح سيأتي ليحكم على الأرض حكمًا جسديًا لمدة ألف سنة قبل مجيئه للدينونة الأخيرة، أي أن الرب يسوع سيجيء للملك الألفي ثم الدينونة، ولنلاحظ أن هذا الفكر المادي لملك المسيح يقارب جدًا مع الفكر اليهودي في انتظارهم مجيء المسيح المادي وملكه الأرضي.

## انتقال الإنسان من عبودية إبليس

إلى

### ملكوت المسيح

#### أولاً: خلقة الإنسان

"فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه...." (تك ١ : ٢٧). وأوصى الله آدم أن لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر وقال له "لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت" (تك ٢ : ١٧). ولكن حواء أخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان" (تك ٣ : ٦-٧). "فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. فطرد الإنسان... " (تك ٣ : ٢٣-٢٤). "والذي جبلنا وخلقنا ووضعنا في فردوس النعيم، وعندما خالفنا وصيتك المقدسة بغواية الحية سقطنا من الحياة الأبدية ونُفينا من فردوس النعيم" (القداس الإلهي).

#### ثانياً: عبودية الإنسان لإبليس.

أطاع الإنسان إبليس بكامل حريته: وبذلك سلم نفسه له وصار عبداً خاضعاً له بدل أن كان خاضعاً لله. لذلك أصبح من حق الشيطان أن يفرض سلطانه عليه، وكل نفس من نفوس البشر تموت تصير في ملكيته ويُحدرها إلى الجحيم بما في ذلك جميع الأنبياء. وقد أحس الأنبياء بهذه العبودية وترجوا خلاص الرب "خلاصك يا رب انتظرت" (تك ٤٩ : ١٨).

#### ثالثاً: الحرية من العبودية بالصليب

بموت الرب على الصليب بذل ذاته فداء عن حياة الإنسان المستعبدة، فقدم حياته بدل حياتنا وبذلك حررنا بحق من العبودية.

أ- حرر الأحياء من عبودية إبليس: فخلصنا من شوكة الموت وسلطان الخطية.

ب- حرر الذين ماتوا قبل مجيئه من الجحيم: فعلى الصليب عندما أسلم الروح نزل إلى الجحيم ليكسر أبوابه ويحرر الأنبياء والقديسين الذين ماتوا على رجاء مجيئه ولكنهم ذهبوا إلى الجحيم لأنهم كانوا في سلطان إبليس، والشواهد الآتية تبين ذلك:

"أحب خاصته الذين في العالم وأسلم ذاته فداءً عنا إلى الموت الذي تملك علينا. هذا الذي كنا مُمسكين به مباعين من قبل خطايانا، نزل إلى الجحيم من قبل الصليب" (القداس الإلهي).

"وأنت أيضاً فإني بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب (الجحيم) الذي ليس فيه ماء. ارجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء" (زك ٩ : ١١-١٢).

"وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلى" (أف ٤ : ٩).

"الذي فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التي في السجن" (١ بط ٣ : ١٩).

"أعطيت إطلاقاً لمن قبض عليهم في الجحيم" (قداس القديس إغريغوريوس).

"من قبل صليب ابنك انهبط الجحيم وبطل الموت أمواتاً كنا فنهضنا واستحققنا الحياة الأبدية ونلنا نعيم الفردوس الأول" (قطع الأجيبة الساعة السادسة).

**ملحوظة:** (عندما نزل الرب يسوع للجحيم من قبل الصليب وفتح أبوابه خرج

منه جميع الأنبياء والقديسون الذين ماتوا على رجاء خلاص المسيح، ولكن بقية

الناس الأشرار لم يخرجوا من الجحيم... مثال حجرة بها مجموعة من الناس بعضهم مقيد في يديه ورجليه وبعضهم غير مقيد، فعندما فتح باب الحجرة خرج غير المقيدون أما المقيدون فلم يخرجوا. لذلك فالذين عاشوا في خوف الله قبل مجيء المسيح يشبهون الأفراد غير المقيدون أما الذين انغمسوا في الشر فهؤلاء يشبهون المقيدون).

### رابعًا: تقييد سلطان الشيطان

بموت الرب يسوع قُيد سلطان إبليس على الإنسان. فأصبح مقيدًا لا يقدر أن يُسيء للإنسان المتمسك بالله إلا إذا سَلَّم الإنسان نفسه له بكامل حرّيته.

وهذه هي الشواهد التي تؤكد تقييد الشيطان:

✠ "الآن يُطرح رئيس العالم خارجًا" (يو ١٢ : ٣١).

✠ "إذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدًا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرًا إياه بالصليب. إذ جرد الرياسات والسلطين أشهرهم جبارًا ظافرًا بهم فيه (أي في الصليب)" (كو ٢ : ١٤-١٥).

✠ "وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين" (يو ١٦ : ١١).

✠ "ورأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء. ها أنا أعطيك سلطانًا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء" (لو ١٠ : ١٩).

✠ "فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة" (رؤ ٢٠ : ٢).

### خامسًا: سلطان الإنسان على الشيطان (في الحرب الروحية)

"أعطانا الرب يسوع سلطانًا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء" (لو ١٠ : ١٩).

"ولما دخل بيتًا سأله تلاميذه على انفراد لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه فقال لهم، هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم" (مر ٩ : ٢٨-٢٩).  
"فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم" (يع ٤ : ٧).  
"البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس" (أف ٦ : ١١).

"لا تعطوا إبليس مكانًا".

"اسهروا وصلوا لكي لا تدخلوا في تجربة".

"رئيس هذا العالم آتٍ وليس له في شيء".



فواضح من هذه الآيات أن تقييد الشيطان بالصليب لا يعني تقييد طبعه ولكن يعني تقييد سلطانه على الإنسان المتمسك بالصليب. ومن الآيات السابقة نرى كيف أُعطي للإنسان السلطان أن يدوس الشيطان بقوة المسيح.

**س: إذا كان الله قد قيد الشيطان، لماذا نسقط نحن في الخطية؟**

والإجابة على السؤال بسيط - إن الله أعطانا بنعمته وبقوة المسيح أن نغلب عندما نجاهد ونسهر ونصلي ونصوم ونتواضع أمامه ونخضع له وعندما لانتعلق بهذا العالم الذي يرأسه الشيطان (رئيس هذا العالم).

فالرب يسوع المسيح قال رئيس هذا العالم آتٍ ولكن ليس له في شيء. ولكن إن كان قلبنا مملوءًا بمحبة العالم، فهذا يعني أننا بأنفسنا ندعو الشيطان لدخول القلب الذي يحب العالم لأنه هو رئيس هذا العالم. فإنسان محب للمال، للشهوة، للكرامة... معناه إنسان وضع نفسه بإرادته تحت يد الشيطان.

✠ الإنسان المتكبر والمعتمد على ذاته يكون بذاته قد رفض رعاية الله له وبالتبعية يصبح ضعيفاً أمام الشيطان - لأن الشيطان تُيد بقوة الصليب فإن تكبر الإنسان في ذاته واعتمد على نفسه يكون بذلك كمن ألقى سلاحه في الحرب أمام العدو الضعيف. لذلك عندما قام الشيطان على الأنبا أنطونيوس وضربه ضرباً شديداً لم يستطع أن يتغلب على الشيطان. ولكن عندما قال يا رب يسوع المسيح ارحمني فرَّ الشيطان هارباً. ففي الوقت الذي اعتمد على ذاته تركه الله لذاته وعندما استعان بالسيد المسيح هرب منه الشيطان - فهزيمتنا للشيطان هي بقوة المسيح. فالقلب المتصل بالله لا يمكن أن يقترب منه الشيطان. كمثل الأخت التي كانت عندما تنزل في وسط العالم يعاكسها الشبان ولكنها عندما أحضرت أخاها وأمسكت بيده لم يقدر أي شاب أن يقترب منها (عن بستان الرهبان). وهذا هو معنى الآية "إن المولود من الله لا يخطئ" (١ يو ٣: ٩) (أي طالما هذا الإنسان متمسك بالله فإنه لا يخطئ).

### سادساً: ملكوت المسيح

ملكوت المسيح يعني ملك المسيح، وقد تمت هذه الملكية عندما دفع الرب ثمن نفوسنا على الصليب. فالإنسان لا يقدر أن يملك شيئاً! بدون أن يدفع الثمن وقد تمت هذه الملكية بالنسبة لنا عن طريق المعمودية فصرنا أبناء الله. وأعطانا الله السلطان على الشيطان بقوته، بل أعطانا أن نخرجه بالصوم والصلاة. والتاريخ يسجل لنا كيف انتصر القديسون على الشيطان بصلواتهم وتواضعهم واتكاليهم على الله.

أما الشهداء فلقد سلموا حياتهم للاستشهاد محبة في الملك المسيح لقد ملك المسيح على قلوبهم ومشاعرهم وأفكارهم.

ماذا ينتظر الذين يؤمنون بالملك الأرضي للمسيح؟ - هل إذا جاء المسيح على الأرض نتحد به ونحبه أكثر مما أحبه القديسون في القرون السابقة؟ هل سيملك



المسيح على قلوبنا أكثر من ملكه على نفوس الشهداء والنساك؟ "ولو كنا نعرف  
المسيح حسب الجسد فلنسا نعرفه بعد" ( ٢ كو ٥ : ١٦ ).

ولكن هذا الملك الأرضي يروق للنفوس المادية التي تشتتهي ملكًا أرضيًا  
لتغطي فشلها الروحي وعدم إيمانها بأسرار الكنيسة. ولو رجعوا للتاريخ لرأوا كيف  
أحب القديس بولس المسيح وكيف ملك المسيح على قلب بولس "من يفصلني عن  
محبة المسيح أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف" ( رؤ ٨ :  
٣٥ ). فهل كان بولس يشتتهي أن يأتي المسيح على الأرض أم قال "لي اشتها أن  
أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدًا" ( في ١ : ٢٣ ).

فملكوت المسيح ملكوت روحي، حدد الرب مكانه فقال "ملكوت الله داخلكم"  
( لو ١٧ : ٢١ ). يعني أن الملك هو على القلب في الداخل. وقد تم هذا الملك  
بالمعمودية إذ قال عنه الرسول "شاكرين الآب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في  
النور الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا (فعل ماضٍ) إلى ملكوت ابن محبته" (كو  
١ : ١٢-١٣). أي أن الملكوت بدأ من الفداء على الصليب عندما أنقذنا من سلطان  
الظلمة وانتقل إلينا بالمعمودية وهذا الملك الذي يتمتع به المؤمنون:

أولاً: يبدأ بملك الألف سنة التي تبدأ بموت المسيح على الصليب.

ثانياً: ويستمر بقيامة الأجساد والحياة الدائمة في السماء.

وهاتان النقطتان هما ما سنتعرض لهما الآن بالتفصيل.



## ملك الألف سنة

بمراجعة الأصحاح العشرين من سفر الرؤيا الذي يتحدث بوضوح عن الملك الألفي نجد أنه واضح لنا أن هذا الملك بدأ بالصليب على الأرض وأنه ملك روحي وليس جسدي.

### ١ . تقييد الشيطان

هذا الملك بدأ بتقييد الشيطان. وهذا الأمر تم بواسطة الصليب... والسؤال الموجه لنا الآن: إن كان الشيطان مقيداً، فكيف يؤذينا؟

### ٢ . ملك نفوس وليس أجساد

يقول السفر "... رأيت نفوس" فهو لم يقل أجساد بل نفوس وهكذا عكس ما يقول به أصحاب الحكم الألفي الأرضي إذًا فهو ملك النفوس مع المسيح وليس للأجساد. إذًا فهو ملك روحي على نفوس المؤمنين سواء الذين مازالوا في الجسد على الأرض أو الذين قد تحرروا من الجسد وانتقلوا إلى السماء كما يقول أن منهم نفوس الذين قُتلوا من أجل يسوع... ونفوس المؤمنين التي لم تسجد للوحش ولم تقبل السمة على جباهها.

### ٣ . القيامة الأولى

أما الحديث عن القيامة الأولى: فواضح أنه لا يتحدث عن قيامة الأموات ولكن يتحدث عن القيامة الروحية التي تمت للبشرية كلها بقيامة الرب يسوع "وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" (أف ٢: ٤، ٦). التي قال عنها الرسول "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه" (في ٣: ١٠). وهذه القيامة هي قيامة روحية من موت روحي لذلك قال ربنا يسوع "أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا" (يو

١١ : ٢٥). فهو يقصد الموت الروحي لذلك أتى ربنا يسوع ليكون لنا حياة وليكون لنا أفضل. والموت الذي مات به آدم كان موتاً روحياً قبل أن يكون جسدياً. ففي لحظة سقوطه مات لأنه سمع ذلك التحذير يوم تأكل من الشجرة موتاً تموت. فأدم عاش بالجسد ٩٣٠ سنة ولكنه كان ميتاً بالروح، لأن الموت الروحي يعني الانفصال عن الله.

فالآن نحن نعيش القيامة الأولى التي قال عنها ربنا يسوع "الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات (بالروح) صوت ابن الله والسامعون يحيون" (يو ٥ : ٢٥).

أي أن الذي يسمع كلام الله الآن يكون قد قام قيامة روحية. وأما الذي لا يسمع الآن فهو مازال ميتاً ولم يشارك القيامة ولا الحياة مع المسيح. بل هو منفصل عن الحياة (المسيح) لأنه لم يسمع كلام الحياة الأبدية الذي عنده.

والرب يسوع يقصد القيامة الروحية لذلك قال الآن. أما على القيامة العامة في اليوم الأخير فيقول "سيسمع جميع من في القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٥ : ٢٨ - ٢٩).

وهذه القيامة الأولى نختبرها الآن وفي كل يوم. ففي المعمودية المقدسة نُدفن مع المسيح ونقوم قيامة جديدة مع المسيح كما يقول الرسول "مدفونين معه بالمعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات" (كو ٢ : ١٢). فخرج الإنسان المعتمد من المعمودية مغسولة كل خطاياها، وصار ابناً له وولد فيه إنساناً جديداً وصار هيكلًا للروح القدس ومستحقًا للتناول من جسد الرب ودمه... كل هذا تم في هذه القيامة الأولى ومن تلك اللحظة صرنا أولاداً لله وجحدنا

إبليس - ولم يعد له سلطان علينا وبعد أن كان له السلطان علينا بالموت أن يحدّر نفوسنا للجحيم، أصبح الآن ليس للموت الثاني سلطان علينا.

كذلك **فسر التوبة** معمودية متكررة بها يختبر المؤمن القيامة الأولى التي نالها بالمعمودية باستمرار في حياته "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه" (في ٢ : ١٠). فالتوبة قيامة مستمرة، والمسيحي هو في حالة توبة دائمة. "إن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً" (٢ كو ٤ : ١٦). لذلك فالخاطئ إنسان ميت وعندما يقوم من سقطته يعيش في قوة القيامة الأولى لذلك قيل عن الابن الضال أنه كان "ميتاً فعاش" (لو ١٥ : ٢٤). ومن أجل هذا يقول محرضاً على التوبة "استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح" (أف ٥ : ١١-١٤).

#### ٤ . أما بقية الأموات فلم تعش

لقد كان الجنس البشري كله ميتاً بالخطية... فالذين آمنوا واعتمدوا قاموا قيامة روحية (قيامة أولى) أما بقية الأموات فلم تقم (أي لم تعش). أي الذين سجدوا لمطالب الشيطان وشهوته ولم يؤمنوا بالرب يسوع - من أجل ذلك هم مازالوا مقيدين تحت سلطان الموت حتى ولو كانوا

(أ) أحياء بالجسد "أنا عارف أعمالك أن لك اسماً أنك حي وأنت ميت" (رؤ ٣ : ٢). فالموت هنا موت روحي بالرغم من أن الإنسان حياً بالجسد (كآدم بعد أن طُرد من الفردوس وعاش ٩٣٠ سنة ولكنه ميتاً بالروح لأن إلهه قال له يوم تأكل من الشجرة موتاً تموت). وكموت الابن الضال عندما كان بعيداً عن أبيه (أخوك هذا كان ميتاً)

(ب) أو كانوا قد ماتوا بالجسد مثل الغني الذي كان في الجحيم (لو ١٦) فكما أن الملك مع المسيح والقيامة مع المسيح تتم سواء كان الإنسان على الأرض أو

السماء كذلك الموت الروحي يتم للإنسان سواء كان على الأرض أو في السماء والكنيسة تصلي دائماً في أوشية السلامة الكبيرة قائلة: "ولا تدع موت الخطية يقوى علينا نحن عبيدك ولاعلى كل شعبك".

وإن فُهمت هذه الآية بمعنى مادي كما تفسرها الطوائف المختلفة فماذا يكون معناها؟... معنى هذا أن الأشرار لن يحضروا ملك الألف سنة. وإن كان الأشرار لن يحضروا ملك الألف سنة فكيف يفسرون بقية الآيات رقم ٧-٩ وكيف سيحيط هؤلاء الأشرار بالقديسين إن كانوا غير موجودين بالجسد.

من هذا يتضح لنا أن التفسير المادي البروتستانتى يبعدها عن روح المسيح والمعنى الإنجيلي.

## ٥. الموت الثاني

هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم، فالمقصود بالموت الثاني، موت الجسد الذي سينتهي بالدينونة والهلاك الأبدي بالنسبة للأشرار "وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني" (رؤ ٢١ : ٨). فالقديسون الذين اختبروا القيامة الأولى واجهوا الموت الجسدي (الثاني) بمنتهى البساطة بل فرحوا به لأنه كان وسيلتهم للوصول للحياة الأخرى مع القديسين، وليس طريقهم للبحيرة المتقدة بالنار والكبريت. "أين شوكتك ياموت أين غلبتك يا جحيم". فشوكة الموت هي الخطية التي مُحيت في دم المسيح، وغلبة الجحيم زالت بعد أن كسر الرب يسوع أبوابه وكرز للنفوس التي في السجن.

لقد كان لإبليس السلطان أن يحدّر جميع النفوس إلى الجحيم بعد الموت ولكن عندما انهبط الجحيم بقوة الصليب، وعندما صرنا أولاداً لله وتحررنا من عبودية

إبليس، لم يعد للموت الثاني سلطان علينا. "من قبل صليب ابنك انهبط الجحيم وبطل الموت أمواتاً كنا فنهضنا واستحققتنا الحياة الأبدية ونلنا نعيم الفردوس الأول" (قطع الأجيال الساعة السادسة). وتقول الكنيسة في أوشية الراقدين "لا يكون موت لعبيدك بل انتقال" فهي تسمى الراقدين منتقلين وليس أمواتاً.

## ٦. بل سيكونون كهنة لله والمسيح

فإنهم سيصيرون كهنة - أي خدام عهد جديد يقدمون ذبيحة التسبيح لله (وليس كهنة من ناحية الوظيفة)... "ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية" (مز ١٤٠).

## ٧. العدد ١٠٠٠

يقول سفر الرؤيا "وسيملكون (مع المسيح) ألف سنة" والعدد ١٠٠٠ عدد رمزي لأن سفر الرؤيا يقول "الوقت قريب" (رؤ ١: ٣)... "أنا آتي سريعاً" (رؤ ٢٢: ٢٠). فواضح أن هاتين الآيتين لايعنيان الوقت الزمني والسرعة الزمنية (لأنه مضى وقت كبير ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة ولم يأت المسيح) بل نعني الوقت الروحي والسرعة الروحية التي يمكن ترجمتها بلغتنا بمعنى حتمية الوقوع وقهر الزمن. فالألف سنة باللغة الروحية هي وقت روحي، والوقت الروحي غالب دائماً للوقت الزمني لذلك لايمكن تحويله إلى زمن أرضي لأنه أعظم منه بما لا يُقاس. فاليوم الروحي المعبر عنه بيوم الرب قد يساوي ألف سنة "... إن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد" (٢ بط ٣: ٨). وهذا معناه أن مايعمله الله بالروح لشعبه أو لأحد أولاده في يوم مقبول لا يمكن أن يعمله الإنسان لنفسه في ألف سنة. وهذا هو الذي يقصده الوحي المقدس من كلمة "فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة" إنها تفيد الغنى

والخصب الإلهي وتكسد العطايا وانسكاب النعم في حياتنا مع المسيح في ملكوته الحاضر.

إدًا فالحكم الألفي حسب اللغة السرية التي يتكلم بها سفر الرؤيا 'فعاثوا وملكوا مع المسيح ألف سنة' هو في الحقيقة ما تعيشه الكنيسة الآن مع المسيح في السماء والأرض في تمتع ملكوته على مدى يوم الرب المقبول أو حسب لغة الناس كألف سنة أو يزيد.

ويقول القديس أغسطينوس:

"لن يكون هناك مجيء للمسيح قبل ظهوره الأخير للدينونة لأن مجيئه حاصل بالفعل الآن في الكنيسة وفي أعضائنا أما القيامة الأولى (في سفر الرؤيا) فهي مجازية تشير إلى التغير الذي يحدث في حالة الناس عندما يموتون عن الخطية ويقومون لحياة جديدة. فالحكم الألفي للمسيح على الأرض قد بدأ فعلاً بيسوع نفسه في الكنيسة والقديسون يحكمون الآن فيها..."

أما العدد ١٠٠٠ فهو عدد رمزي ككل الأعداد في سفر الرؤيا يرمز للكمال والقوة.

٨. نلاحظ أن جميع الأقوال في رؤيا ٢٠ خلت تمامًا من أية إشارة لمجيء المسيح الثاني. بل إن آيات الكتاب المقدس تشير إلى مجيئه مباشرة للدينونة (كما سنرى الآن) ولكن قبل مجيء المسيح الثاني للدينونة سيُحلّ الشيطان من أسره زمانًا يسيرًا ويضل الأمم.

٩. ثم "يُحلّ الشيطان من أسره"

والنص الموجود بالإنجيل يخبرنا أنه في آخر الأيام سيُحلّ الشيطان من سجنه زمانًا يسيرًا ليضل الأمم ويجمع شعوب كثيرة جوج وماجوج ويحاصر القديسين. ثم

تتزل نار من السماء عليهم (الشيطان - والوحش - والنبي الكذاب) وتكون النهاية بعد ذلك ويعقبها مجيء المسيح الثاني على السحاب.

### لماذا يسمح الله بفك الشيطان

نلاحظ أن الشيطان لم يقدر أن يؤذي القديسين بل هيج الشعوب ضدهم. معنى ذلك أن الله سمح بهذا الفك لكي يأتي بالعالم للنهاية. فالبعض في هذا الهيجان سينضم للشيطان والوحش، والبعض الذي يتمسك بالله في معسكر القديسين سيكون في حماية الله حتى لو ظن البعض أن الشيطان على وشك أن يضر القديسين. وهذه التجربة الأخيرة سوف تبين مدى إيمان القديسين وتضع خطأً فاصلاً بين الإيمان المزيف الذي سيخاف أصحابه على حياتهم وينضموا للشيطان، والإيمان الحقيقي الذي يثق أن الشيطان مهما فك من أسره لا يقدر أن يتسلط على أولاد الله المتمسكين بالله.

### ١٠. المجيء الثاني

سيكون مجيء ربنا يسوع المسيح الثاني حسب النصوص الكتابية المدونة في الإنجيل المقدس:

أ- تظهر العلامات الأخيرة لمجيء المسيح كما هو مدون في الأصحاح ٢٤ من إنجيل معلمنا متى البشير كذلك الأصحاح ٢١، وهي علامات لو درسناها بدقة لعرفنا حقيقة أننا قرب النهاية.

ب- حينئذٍ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء "وعلامه ابن الإنسان هي الصليب" (مت ٢٤ : ٣٠)

ج- يأتي المسيح على السحاب (مت ٢٤ : ٣٠)، (لو ٢١ : ٢٧)، (١ تس ٤ :

(١٧).



د- يُبَوِّقُ رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْبُوقِ وَيَجْمَعُ الْجَمِيعَ لِلدِّينُونَةِ (مت ٢٤ : ٣١)،  
(١ تس ٤ : ١٦).

هـ- يقوم الأموات في المسيح (القيامة الثانية) أولاً (١ تس ٤ : ١٦)، وبعد ذلك يتغير الأحياء ثانيًا، ويتلاقى الجميع مع الرب على السحب (١ تس ٤ : ١٧).

و- **الدينونة:** "يسمع جميع من في القبور صوت ابن الله فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٥ : ٢٨).  
وواضح من هذه أن القيامة ستكون للدينونة مباشرة وليس للملك الألفي... والدينونة تحدث عنها الرب يسوع كثيرًا، مثل ما جاء في (مت ٢٥ : ٣١-٤٦).

### ز- **وبعد الدينونة**

١. "يُزَفُّ الْمُؤْمِنُونَ لِلْعَرِيسِ السَّمَاوِيِّ الرَّبِّ يَسُوعَ" (رؤ ٢١ : ١-٤). ويكونون في عمق الحب الإلهي "ليكون فيهم الحب الذي أحببته به" (يو ١٧ : ٢٦).  
٢. ويصيروا واحدًا فيه "ليكونوا هم أيضًا واحدًا فينا... ليكونوا واحدًا كما نحن واحد... أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد" (يو ١٧ : ٢١-٢٣).  
"ويكونون مع الرب يسوع حيث يكون هو" (يو ١٧ : ٢٦).

"ويكون فيهم الحب الكامل" (يو ١٧ : ٢٦).

٣. وبعد هذا الزفاف السعيد والوحدانية الرائعة يضم الابن رأس الكنيسة المؤمنين في وحدانية للآب فيسلم الملك للآب. "هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الله" (عب ٢ : ١٣). "ليكون الله الكل في الكل" (١ كو ١٦ : ٢٤-٢٨). آمين.

## الحكم الألفي في التاريخ<sup>١</sup>

### ١. الملكوت الزمني عند اليهود

لقد أدخل الفكر اليهودي تعاليم غريبة عن تعاليم الكتاب المقدس تنادي بالملك الأرضي الزمني حيث يكون في هذا الملك كل المتع الزمنية الأرضية أما أعداء "يهوه" فيلحسون من تحت قدميها.

والدافع لهذا الفكر الغريب هو حالة العبودية التي عاش تحتها هذا الشعب وخاصة قبل مجيء المسيح، وبدأوا يفسرون نبوات الكتاب عن مجيء المسيح تفسيراً مادياً خيالياً. بما يتناسب مع فكرهم المادي، وكل هذا الانحراف الفكري والأخلاقي والديني جعلهم يفكرون في ملك مادي عوض فشلهم الديني.

### ٢. تسرب هذا الفكر في الكنيسة الأولى

للأسف أن هذه الأفكار الساذجة تناقلها بعض اليهود الذين اعتنقوا المسيحية وبدأت تتسرب في بعض المؤمنين وبعض الآباء إلى أن انتبعت إليها مدرسة الإسكندرية وانبرى لها أوريجينوس وأسكتها بحجج لا تناقش، ثم جاء بعده البابا ديونيسيوس السكندري سنة ٢٤٨-٢٦٥م، وهو أيضاً أحد تلاميذ مدرسة إسكندرية - ورد على هذه البدعة وأسكتها نهائياً في كتاب خاص يدحض فيه التفسير الحرفي لسفر الرؤيا.

وأخيراً بظهور القديس أغسطينوس ٣٥٤-٤٣٠ دخلت هذه التعاليم مرحلتها الأخيرة في العالم إذ بدأ تنفيذها بقوة حجة لاتقاوم واعتبرها هرطقة حاسباً أن كل من ينادي بالملكوت الألفي - دون أن يدري - يلغي حقيقة الملكوت الحاضر الذي أسسه السيد المسيح على الأرض معتبراً أن الكنيسة في الحاضر هي ملكوت المسيح

<sup>١</sup> ملخص مختصر عن مجلة مرقس عددي سبتمبر وديسمبر ٦٧.

على الأرض وأن المسيح يحكم الآن مع قديسيه وأنا نجوز الآن قيامتنا الأولى غير المنظورة وأن الموت الثاني (الجسدي) لن يكون له سلطان علينا لأننا غلبنا الموت الأول (الخطية).

٣. بعد ذلك ظهرت هذه البدعة مرة أخرى بعد القرن السادس عشر منذ بداية عصر (لوثر). وقد بلغت هذه البدعة أقصى قوتها في القرن ١٧، ١٨ في ألمانيا أثناء انتعاش حركة البروتستانت في الكنيسة اللوثرية.

وفي القرن التاسع عشر امتدت العدوى عبر البحار واستقرت في الولايات المتحدة حتى تلقفتها جماعة الأدفنتيست وجعلتها عقيدتها الأولى والعظمى وبدأت تضع مواعيد محددة لمجيء المسيح على الأرض وكذبت فيها جميعاً.

٤. أخيراً بدأت هذه الفكرة تدخل بدخول الفكر الغربي إلى مصر وبدأ البعض يعلق على الأحداث الأخيرة في حرب يونيو بفكر يهودي غربي وأن انتصار اليهود فيها بداية لهذا الملك - ولكن ليتأكد كل مصري قبطي أن فكرة الملك الأرضي سواء عند اليهود أو عند الغرب ليس لها أصل في الفكر القبطي الأرثوذكسي بل الكنيسة تحارب هذا الفكر من القرن الرابع - وليس في الكتاب المقدس نص واحد يؤيد ذلك، وما يعتمد عليه أصحاب هذه البدعة من نبوات في العهد القديم إنما هو ناتج عن تفسيرهم الخاطيء لهذه النبوات. وسنسوق على سبيل المثال تفسير للأصحاح ١١ من نبوة إشعيا ونرى تفسيرها الروحي وبطلان تفسيرهم المادي.

### تفسير الأصحاح ١١، ١٢ من نبوة إشعيا<sup>١</sup>

يعتمد البروتستانت في تأييدهم للحكم الألفي على الأرض بآيات إشعيا النبي، ولكننا سنرى أن النبي في العهد القديم كان يتحدث بأوصاف مجازية مادية

<sup>١</sup> مجلة مرقس ديسمبر سنة ١٩٦٧.

شعبية سهلة تحمل في أعماقها أقصى ما يمكن من التعبيرات اللاهوتية السرية، وذلك لكي يتناسب مع المستوى الفكري البسيط مع الشعب اليهودي في القديم كذلك لكي يتمشى مع انحطاطهم الديني العام في أيام النبي.

"ويخرج قضيب من جزع يسى وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب...".

(١) "فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل معاً".

**التفسير:** "ها أنا أرسلكم كحملان وسط ذئاب (باعتبار أن المسيحي بوداعته واتضاعه ينتزع وحشية وشراسة الأشرار).

(٢) "وصبي صغير يسوقها. يلعب الرضيع على سرب الصل (الكوبرا السامة) ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان".

**التفسير:** "كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام (الأطفال)" (هنا الحكمة والبساطة وهما متعارضتان بطبيعتهما صارا يسكنان معاً في قلب الإنسان المسيحي الواحد). أما عن بساطة الأطفال فقال ربنا "أشرك أيها الأب لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال". (باعتبار أن بساطة المسيحيين أبطلت وهزأت من حكمة العالم).

(٣) "وتستقون مياهًا بفرح من ينابيع الخلاص".

**التفسير:** "من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد". (باعتبار أن الروح القدس صار مصدر ارتواء وفرح أبدي).

(٤) "لأنني هأنذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدة، فلا تُذكر الأولى ولا تخطر على بال".

**التفسير:** "إن كان أحد لا يولد من فوق (السماء الجديدة) لا يقدر أن يرى ملكوت الله". (باعتبار أن الروح يمثل السماء الجديدة وماء المعمودية المقدسة يمثل الأرض الجديدة).

(٥) لا يكون هناك طفل أيام (يحيا قليل) ولا شيخ لا يكمل أيامه لأن الصبي يموت ابن مائة سنة.

**التفسير:** "كل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد" (الحياة الأبدية التي يتقبلها الأطفال في المعمودية والتي يمثلها النبي بمائة سنة).

إذن فنحن الآن وفي هذا الزمان الحاضر نعيش نبوة إشعياء ونعيش ملء ملكوت المسيا الذي كان يترقبه اليهود وضلوا عنه عند مجيئه...

إذاً فقد ضاع الأساس الوهمي الذي يعيش عليه بعض المسيحيين الملوثين بالفكر اليهودي في انتظار الحكم الألفي متطلعين إلى تحقيق هذه النبوات مادياً...

ولكي نعطي صورة لامتداد هذه العتمة الرؤيوية التي أحاطت بالفكر اليهودي وتسحبت على بعض المسيحيين الأوائل، نعرض مرة أخرى لتصور هذا الملكوت في ذهنية الفيلسوف لاكتانتيوس الذي عاش في أواخر القرن الثالث والمسمى بشيشرون المسيحية معلم أولاد الإمبراطور قسطنطين الكبير:

"وابن العلي الله القدير سوف يأتي... وحينئذٍ ستضيء الشمس سبعة أضعاف قدر ماهي الآن وتطلق الأرض خيراتها فتخرج أثمارها من تلقاء ذاتها بوفرة والجبال الصخرية تقطر عسلاً وتتفجر منها ينابيع الخمر إلى الوديان، والأنهار تفيض لبناً، والعالم كله يتهلل بالمسرة والطبيعة تعتر وتبتهج".



وهكذا بهذه التطلعات الخرافية إلى المستقبل الكاذب الذي لن يكون، ضاع ويضيع على البروتستانت اكتشاف أمجاد الروح في الحاضر وعطايا دم المسيح الثمينة جدًا التي تفوق العسل والخمر واللبن وبهجة الطبيعة ومسرات هذا الملكوت الأرضي الألفي الخرافي.

**بماذا نعلل انتشار فكرة الملك الألفي الأرضي هذه الأيام؟!**

**أولاً:** الاتجاه المادي للاهوتيين الغربيين واستخدامه في تفسير نبات الكتاب المقدس، وهذا عكس الفكر المسيحي الشرقي التصوفي الروحي، والكتاب المقدس يؤيد ذلك بقوله "لو كنا نعرف المسيح حسب الجسد فلننا نعرفه بعد".

علاوة على ذلك فالكنيسة في الغرب عاشت حتى نهاية العصور الوسطى صاحبة السيطرة المادية على الدولة. لذلك عندما فشلت في القرون الماضية في هذه السيطرة بدأت تؤمل نفسها بملك أرضي يكون المسيح فيه ملكاً أرضياً.

**ثانياً:** ازدياد الدعاية اليهودية في العالم وأثرها على الفكر الغربي من ناحية انتظار مجيء المسيح ليملك ملكاً أرضياً وقيام دولة لهم.

**ثالثاً:** هذه فكرة شيطانية، لأنه عندما يأتي المسيح الدجال الكذاب سيجد بعض المسيحيين مؤمنين بفكر مادي أرضي، عندئذ يتوافق الفكر البروتستانتي مع الفكر اليهودي في الترحيب بالمسيح الآتي ليملك على الأرض والذي سيكون بلاشك هو المسيح الدجال، وستكون هذه هي الطاعة الكبرى لبعض المسيحيين.

أما الفكر الأرثوذكسي السليم فيؤمن أن المجيء الثاني للمسيح على السحاب لدينونة العالم وليس لمجيء الملك الأرضي لذلك فالذين يؤمنون بالفكر الأرثوذكسي لن يقعوا أبداً في فخاخ الإيمان بالمسيح الدجال مهما صنع أمامهم من معجزات بقوة

الشيطان لأنهم سيقولون في أنفسهم أن مجيء المسيح سيكون على السحاب ليخطفنا معه.

من أجل هذا قلنا أن انتشار فكرة المُلْك الألفي هذه الأيام عمل شيطاني. وعلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أن تحارب هذا الفكر بكل قوتها، لأنه فكر يضرها روحياً بالنسبة لمجيء الدجال، كما يضرها اجتماعياً لأن هذا الفكر إنما هو فكر يهودي في أصله.

**تحذير:** لذلك ليحذر أبناء الكنيسة الذين انخدعوا وراء أفكار الكنائس البروتستانتية التي دخلت في القرن الماضي... ليحذروا من هذه الأفكار حذرهم من المسيح الدجال، والرب يحفظ شعب مصر المبارك من فكر غربي دخيل. آمين.

